التقنيات الحديثة وآلية اشتغالها في المنظر المسرحي

م.د.سامي علي حسين

كلية الفنون الجميلة جامعة واسط

((ملخص البحث))

لقد فرضت التيارات الحديثة هيمنتها على الفن المعاصر الذي يركز على التقنية والاسلوب والشكلانية ،إذ اتجهت الحداثة الى الاهتمام والتركيز على الشكل مفضلة اياه على المضمون،فجاءت الحداثة في تخليص العروض المسرحية من فكرة تسودها منذُ عصر النهضة تتمثل في تجسيد السلوك البشري بطريقة اعتيادية وهي في العادة نسبية وتعبر عن التغيرات الجديدة في الاشكال الفنية الجديدة.وتتركز مهمة الحداثة في تجاوز ما هو تقليدي فيالفن.

أما ما بعد الحداثة فإنها تعدّ الجسد والتقنية مصدر للمادة المعرفية،وأصبح المشهد المسرحي فيه منُصباً نحو الجسد دون الكلمة وذلك في جعل الجسد مندمجاً وقريباً من التقنية المنظرية في تشكيل المناظر المسرحية.

وهكذا فان بوادر تأثيراتها في الفن الحديث كانت بادية على عدد من الاتجاهات الفنية المسرحية الجديدة،والذي أدى الى ظهور نشاطات تجريبية متطورة اذ تكونت تلك التيارات الجديدة بتجمعات فنية مختلفة تعمل بشكل مفرد وأحياناً مجتمعة بأتجاه تشكيلات أكثر حداثوية في المسرح بدءاً من السريالية و التكعيبية ومروراً بالمستقبلية وأنتهاءً بالشكلانية وغيرها من التيارات المسرحية الحديثة مثل (المسرح السياسي-ارفنبيسكاتور،والمسرح الاسود-سفوبودا،ومسرح الشمس-اريان منوشكين،....).

وصولاً الى استخدامات التكنلوجيا المتطوره التي القت ظلالها على خشبة المسرح(مثل تقنية الحاسوب ،وتقنية الضوء ،وتقنية الليزر،وتقنية الهولوجرام ،وتقنية اللون).

Abstract

Modern trends have improved it's domination on the contemporary art, which concentrates on technology ,style &formalism .so,the modernization has taken apath to interest &concentration of the form rather than content.then , modernization came to let the dramatic exhibitions get rid from an idea that stayed with since renaissance which was represented by personifying human behavior in anormal way .&,it's usually relativity &it expresses new changes in new artistic forms .the importance of modernization focuses on overcoming what is traditional.

Regarding post – modernization , it considers the body &technology as a source for the knowledge .item .the dramatic scene became restricting on the body without the word .that was in making the body integrated & near the view technology in forming the dramatic scenes.

So that it's impact factors on the modern art were started on number of new artistic dramatic trends .this led to the emerging of developed experiemental activities .so,those new trends were formed by different artistic groups & occasionally they were gathered tomards formations which were more modernized in the theater .they began form the surrealism ,the cubism &passed through the futurity & then ended with formalism & other form modern dramatic trends such as the political theater (ArvenPyscator) , the black theater (Sphoponda) & the sun theater (Arian Mnoshqeen,……).

Coming to the uses of developed technology which threw it's shades on theater stage such as (computer technology ,light technology, Lazertechnology,colourtechnology& Hologram technology).

(التقنيات الحديثة للمنظر المسرحي)

المقدمة:

لقد فرضت التيارات الحديثة هيمنتها على الفن المعاصر وهو الفن الذي يركز على التقنية والاسلوب والشكلانية،إذ اتجهت الحداثة الى الاهتمام والتركيز على الشكل مفضلة أياه على المضمونناظراً لأهمية الشكل في العرض المسرحي الحديث من حيث التكوين ،لأن الحداثة تركز على تغير((التركيز في المضمون نحو الشكل فلم تعد هناك قيود تمثيلية حيث يمكن تقييم الاعمال الفنية نسبة الى جديتها وتجربتها مع الشكل))(1)فجاءت الحداثة في تخليص العروض المسرحية من فكرة تسودها منذ عصور النهضة في تجسيد السلوك البشري بطريقة اعتيادية اذ انها تكمن في تغيير الحاسية الادبية التي تنتج عن((تغيير العلاقات الانسانية وهي في العادة نسبية وتعبر عن التغيرات الجديدة في الاشكال الفنية الجديدة))(2).

لقد ركزت الحداثة على فكرة تمثلت في ان (مهمة الفن تجاوز ما هو تقليدي)ومن مؤيدي هذا الاتجاه (انتونين ارتو)الذي يعتقد ان الفن قد "فسد بواسطة الكلمات" وأهتم تبعاً لذلك بالتقنية وعليه سعت العروض الحداثوية الى الاهتمام بالعلاقة بين (الشكل والواقع)في تمثيل الواقع بشكل جديد خيالي حالم مكثف،وفي تغير فلسفة الزمان والمكان((اذ إن الخشبة المسرحية فيها انقلبت بصورة فضولية على ذاتها واتسمت بالتمييز بين الذات والعام وتفعيل ذلك ليس من خلال تقديم العالم الخارجي ولكن من خلال تطوير الفن المسرحي))(3)،ففي منتصف القرن العشرين ظهرت تيارات جديدة اطلق عليها(ما بعد الحداثة)قائمة على التوليف في (رفع الحواجز والحدود نهائياً بين شتى الفنون حيث ظهرت تباشيرها قبل منتصف القرن الماضي تعاليم متمثلة في (مدرسة الباوهاوس)*الالمانية))(4) والتي كان تأثيرها واضحاً في هذا الاتجاه.

---

1 - ابو الحسن عبد الحميد سلام،نظرية العامل في النقد المسرحي،مجلة رؤى ،العدد 6،عام 2000، ص 3 .

2 - المصدر السابق ،ص 3.

3 - فيليب اوسلاندر،من التمثيل الى العرض،مقالات حول الحداثة،ترجمة سحر فراج،القاهرة،وزارة الثقافة،مهرجان القاهرة الاول للمسرح التجريبي 2002.

*مدرسة الباوهاوس(Bauhaus):تعني حرفياً (بيت البناء)وهي مدرسة اسسها المهندس المعماري والترغروبيرس عام 1919 في المانيا.

4 -د.أسعد عرابي.وجوه الحداثة في اللوحة العربية،منشورات دائرة الثقافة والاعلام،الشارقة ،عام 1999، ص 92 .

وقد حددت ما بعد الحداثة خطوطاً اساسية للأفكار التي يتم التعامل من خلالها فنياً تتلخص في أن العمل الفني يمتلك الخامة التي يحددها بنفسه في تقديم الاشكال الفنية السابقة وذلك (لأنها تقدم ايضاً ما لا يمكن تحقيقه او أحرازه بالطرق السابقة كماتُقدم طرق للتمثيل جديدة))(1) لا تركز على الاستمتاع بها فقط من قبل المتفرج و انما تسعى لتحقيق احساساً اقوى بما لايمكن تحقيقهسابقاً تطلب ذلك الى ان تقدم العروض المسرحية أداءً تمثيلياً بأطار آخر جديد،كما أن الاتجاهات المسرحية المنطوية تحتما بعد الحداثة((تتجه نحو اللهو والانفتاح والوظيفة التنفيذية والافعال والاشكال غير المحدودة))(2) .وتحت هذا المبدأ تداخلت الاساليب في خلق اداء متجدد مقتبس من فنون اخرى كانت مستقلة ومنغلقة على نفسها كما في فن الرقص فقد ادُخلت علية التقنية المسرحية التي تدفع الى الامام نحو صورة جديدة اذ سارت خلف التطور التقني المسرحي ونظرية عمل المصمم المسرحي تبعاً لذلك الذي وظف كل امكانياته من اجل خلق سحر مرئي،يقف الشكل فيه مغادراً أشكال المسرح التقليدي نحو عرض يطلق عليه اداء ما بعد الحداثة،اذ ياتي الجسد اساساً في اداء ما بعد الحداثة مسرحياً اذ اعتمد عليه(اوجستوا بوال)في عروضه حيث أكد على أن((الجسد هو الكلمة الاولى في مفردات المسرح)(3).

تبعاً لذلكفأن مسرح "ما بعد الحداثة" يعد الجسد وتقنياته مصدراً للمادة المعرفية ليصبح المشهد المسرحي فيه تبعاً لذلك منصباً نحو الجسد دون الكلمة وفي جعل الجسد مندمجاً وقريباً من التقنيات المسرحية ((خصوصاً المنظرية منها))،بل وساهم في تشكيل المناظر المسرحية في أحيان كثيرة. قد أثرت هذه التقنية في المسرح في شكل اداء الجسد وامكانياته في التعبير الذي ساهم في بناء الفكرة بصرياً بما يحمله من دلالات وتشفيرات في العرض المسرحي الذي يرتبط بعلامات الخطاب البصري داخل الفضاء.

وهكذا فأن بوادر تأثيراتها في الفن الحديث كانت بادية في عدد من الاتجاهات الفنية والمسرحية الجديدة بحدودها المعرفية التي احدثت انقلاباً في الحياة المسرحية بشكل عام وفي مفردات العرض وعناصره بشكل خاص،مما ادىالى ظهور نشاطات تجريبية متطورة، اذ تكونت تلك التيارات الجديدة بتجميعات فنية مختلفة

---

1 -كولين كونسل،علامات الاداء المسرحي،مقدمة في مسرح القرن العشرين ت:امين حسين الرباط،القاهرة،وزراة الثقافة ،المهرجان الدولي للتجريب 1998.

2 -مارفن كارسون،فن الاداء ،مقدمة نقدية،ت منى سلام،القاهرة،وزراة الثقافة،مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي 1997.

3 - فيليب اوسلاندر،مصدر سابق ،ص 141.

تعمل أحياناً بشكل منفرد في بعض الاحيان مجتمعة ساهمت بأحداث تطورات كبيرة من حيث الرؤيا والشكلفي المسرح بدءاً من السريالية والتكعيبية ومروراً بالمستقبلية وأنتهاءً بالشكلانية وغيرها من التيارات المسرحية الحديثة التي تتطلب شروطاً خاصة، منها:

1 - ان يتحرر المصمم من كل الصور التقليدية في المسرح.
2 - ربط التقنية العلمية مع العناصر المكونة لأجزاء المنظر المسرحي.
3 - تحرير اللغة التصميمية من قيود الزمان والمكان(1).

ارفين بيسكاتور والمسرح السياسي

يُعدّبيسكاتور((أول من اعتنق فكرة المسرح السياسي وقدمه ونظّر له من ناحيتي الشكل والفلسفة))(2) ولهذا كانت جهوده منصبه على اعطاء المسرح صبغة سياسية كونه يريد للطبقة العاملة ان تعرف وتكافح عن وعي وإدراك الحقائق القائمة،كما يرى ان الجماهير في الواقع هي الروح الداخلية للانتاج المسرحي وبدون مشاركتها يفقد المسرح معناه ويصبح شكلاً من اشكال الترف،اي انه يريد مسرحاً يعبر عن الحاجات الاساسية للجماهير(البلورتاريه) فضلاً عن انه عدّ المسرح سلاحاً فعالاً لإحداث تغير اجتماعي يفوق في تأثيره ما للمسرح التقليدي من تأثير ويؤكد على أن الدراما (يجب أن تأتي بدرجة ثانوية نسبة الى الاهداف الثورية حتى وأن ادى ذلك الى أحداث تغيرات في النص))(3).

وتبعاً لذلك فأن التوجه الفكري والفلسفي لطبيعة العرض المسرحي التي نظّر لها بيسكاتور تحتاج الى ذلك الاقتران الحتمي الا وهو التقنية الجديدة التي تعد بمثابة الشكل المعبر والمكمل لطبيعة التوجه الفكري والفلسفي ليجعل منه نصاً مسرحياً يتماشى ومقتضيات اللحظة الحاضرة التي تواكب حداثة التقدم التكنلوجي المعاصر إذ يقول (أنه وفي عصر تعلو فيه الانجازات التقنية فوق انجازات هذا العصر في كل مجال آخر،يجب أن يصبح المسرح عالي التقنية))(4).

---

1 - ينظر داليا صالح،الواقع الافتراضي والسينوغرافيا المسرحية.
www.masrahean.com
2 - سامية أحمد اسعد،الدلالات المسرحية،مجلة عالم الفكر ،ج 1،الكويت ،عام 1980.
3 - عبد الله جواد،حياة واعمال المخرج الالماني ايرفن بيسكاتور،مجلة المسرح والسينما،بغداد،دار الحرية للطباعة و النشر(مطبعة الجمهورية)،ع 6،عام 1972.
4 - كمال عبد،مدرسة ايرفن بيسكاتور المسرحية،القاهرة ،مجلة المسرح،العدد 58،عام 1968.

وهو ما دفعبيسكاتور الى ادخال تقنيات جديدة ولأول مره على خشبة المسرح مثل (شاشات العرض السينمائي)التي غيرت من الطبيعة البنائية السائدة لخشبة المسرح وبنائها السينوغرافي أذاصبح لاستخدام تقنيات السينما ثلاث وظائف ((التعليم- والتفسير- والمناخ الدرامي)) (1).وبهذا عدت شاشات العرض جزءاً من تشكيل الفضاء المسرحي،كما ادخل بيسكاتور (الافلام السينمائية)و (الصور المعكوسة)و (الرسوم)التي تقدم صوراً تحوي دلالات توسع من دائرة الزمان والمكان التي تجري على خشبة المسرح بحيث تبدو نتيجة منطقية كما كان يحدث في الماضي و(بدلاً من استخدام منظر خلفي مرسوم لشارع في مدينة،استخدم خارطة لأظهار موقع المدينة التي تحدث فيها الاحداث المسرحية)) (2)معتمداً على الاختزال و أستخدام الرمز والدليل والتوضيح بدلاً من التمثيل،و يلعب الفلم السينمائي بهذا الشكل دوراً في الاستغناء عن المناظر الجامدة للخشبة الواقعية ،وكان يعرض أحياناً أكثر من صورة واحدة كخلفية للاحداث التي يجرى تمثيلها،و بهذه الطريقة يصبح شريط الاخبار السينمائية والصوره الفوتوغرافية الصامتة تعليقاً بصرياً للمنظر المسرحي، وبهذا فأن ((سينما ايزنشتاين و شارلي شابلن ساهمت في تكييف وتوسيع مخيلة بيسكاتور للمنظر المسرحي))(3).

ان استخدام بيسكاتور(الشرائح الموجهة بواسطة الفانوس السحري)و (اللافتات)و (لوحات الاعلانات) هي الاخرى ادت دورها في خلق الجو العام للخلفية التي تعمل مع الممثل الحي في اظهار مشكلة المجتمع المرتبطة ببيئته السياسية والاجتماعية.

اما بالنسبة لاستخدام بيسكاتور تقنية ((السيور الناقلة للحركة))في بعض المشاهد التي تتيح للشخصيات المشي المستمر دون تغير اماكنها على خشبة المسرح كما في مسرحية((الجندي الشجاع شفيك))فإن هذه التقنية المسرحية ساعدته على إعطاء شعور للجمهور بأن (شفيك)ضال الطريق ولا يدري اين يذهب في اثناء بحثه عن فرقته)) (4).

---

1 - جريج جيكام،الفديو و السينما على خشبة المسرح،ترجمة محمود كامل،القاهرة،مطابع الهيئة المصرية ،عام 2010،ص 850.
2 - سعد اردش،المخرج في المسرح المعاصر،سلسلة عام المعرفة(19)،الكويت ،مطابع اليقظة ،عام 1979.
3 - عبد الفتاح رواسي القلمجي،سحر المسرح،دمشق،منشورات وزارة الثقافة السورية، ع 6،عام 2007.
4 - عبد الله جواد،مصدر سابق،ص 56.

اضافة الى استخدام (الدمى)بأشكال غرائبية عوضت عن بعض الممثلين في العرض المسرحي كما اضيف الى هذا كله (آلات الخدع المسرحية والضوئية فأستحدث في ميكانيكية المسرح(الة السحاب السريعة والبطيئة و(آلة النجوم)وتحركاتها و (الة القمر وتحركاته)(1)خدمة للمنظر المسرحي الذي يفرض قانونه الخاص على خشبة المسرح وعليه أخذ المنظر حيزاً كبيراً من الاهمية في مسرح بيسكاتور.

وعليه فإن مسرح بيسكاتور استخدم أكثر من وسيله لكسر الايهام بالواقع ورفض النظر الى اجزاء المناظر على أنها عناصر ثابتة وعليه لابد من تغير اجزاء المناظر امام الجمهور ليبعد بذلك عن المسرح لمسته الواقعية التي تضيفها تلك المناظر المنفصلة بحيث جعل من الخشبة آله متحركة اي

حلبة افكار متصارعة يكون الجمهور فيها وسط الحدث.وبذلك يأخذ دوراً فاعلاً (اي الجمهور) بوضعه موضع المراقب الناقد اكثر من كونه مشاهداً سلبياً ((لذا نادى بتكنيك التقريب كوسيلة من وسائل الوصول الى ذلك الهدف)) (2).وعلى ضوء ذلك يقول برخت ((فجّرت التجارب البيسكاتورية كل التقاليد تقريباً وغيرت من طريق الخلق عند الدراميين ومن طريق التمثيل عند الممثلين كما غيرت من عمل مصمم الديكور وتوخت هذه التجارب وظيفة اجتماعية جديدة تماماً للمسرح بشكل عام))(3).

وبناءً على ما تقدم لمسيرة بيسكاتور ودوره الفعال في إيجاد مسرح متطور رافضاً لكل القيم التقليدية نستخلص النقاط الآتية:

1 - المسرح عند بيسكاتور لاينبغي ان يتلخص في سرد الاحداث التأريخية كما هي فقط،بل عليه ان يستخلص منه اليوم دروساً قيمة بالنسبة للحاضر.
2 - المسرح عند بيسكاتور ليس هو مرأة للعصر بل هو وسيلة لتحويله.
3 - المسرح عند بيسكاتور برلماناً والجمهور هيئة تشريعية لم يكن يريده مجرد شكلٍ يقدم للجمهور خبرة جمالية بل أنه يستشيرهم لأتخاذ مواقف عمليه ازاء قضايا تتعلق برخائهم ور خاء بلادهم.
4 - انه يعمل على معالجة النص ليجعل منه نصاً يتماشى مع متطلبات اللحظة الحاضرة والتأثير في السلوك والمواقف.

---

1 - كمال عبد،مدرسة ايرفن بيسكاتور المسرحية،القاهرة ،مجلة المسرح، ع 33،عام 1966.
2 - احمد العشري،مقدمة في نظرية المسرح السياسي،القاهرة،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،عام 1989 ،ص 82.
3 - قيس الزيدي،مسرح التغيير(مقالات في منهج برخت)،مكتبة النهضة العربية،بيروت،دار أبن رشد ،عام 1983، ص 182 .
5 - الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للحدث تشكل الحدث المباشر وليس الخلفية التي تستند عليها الشخصية المسرحية.
6 - بيسكاتور اول من قدم المسرح السياسي الذي يعد العمود الفقري للمسرح الملحمي الذي نظر اليه من ناحيتي الشكل والفلسفة.
7 - اضاف بيسكاتور تقنيات جديدة على المسرح لتعطي معنىً ورؤية فلسفية جديدة في بناء المنظر (السينوغرافي)مثل أستخدام (شاشات العرض السينمائي وأستخدام الافلام السينمائية والصور المعكوسة بدلاً من استخدام صور المكان التي تجري فيه الاحداث ،واستخدم الخرائط التي تحدد مكان الحدث.
8 - استخدم الرمز والاختزال في العرض عن طريق النص المنطوق والشكل المنظور.
9 - استخدم الفانوس السحري واللافتات ولوحات الاعلانات وأكد على اظهار النجوم والقمر والسحب التي تعد الاساس في تشكيل المنظر السينوغرافي.

10-استخدم السيور الناقلة التي يتحرك عليها الممثلون باستمرار في بعض المشاهد فضلاً عن استخدام الدمى التي تعوض عن الممثلين في بعض المشاهد.

11 -استخدم خشبة المسرح الشفافة التي يمكن اضاءتها من الأسفل لإحداث التأثيرات اللازمة في بعض المشاهد.

12 -استخدم المسرح المركب التي وظف فيه شاشتين كل واحدة منها على جانب من جوانب الخشبة، يعرض في الأولى الصورة وفي الثانية ملخصاً عن الحدث.

13 -استخدم أصوات السيارات وهدير الالات وجيوشاً تتحرك وجماهيراً تهتف.

14 -غالباً ما يكون تغيير المنظر امام الجمهور لكسر الايهام.

جوزيف سفوبودا* والمسرح الاسود

يعدّسفوبودا من المصممين المبتكرين في اسلوب التعامل مع التقنية الحديثة في المسرح ولاسيما في المنظر.وهو من ابرز مصممي خشبة المسرح في القرن العشرين.حيث استخدم الشاشات المتعددة واستخدم صوراً فلمية على سبع شاشات من احجام مختلفة تعلق على مسافات مختاره من المتفرجين وتعكس على هذه الشاشات صوراً ملونة او بالابيض والاسود وبعضها ثابتة وأخرى متحركة بلقطات متنوعة .(1)

ويعتبر(سفوبودا)من المصممين الصوريين ولاسيما في اسلوب التعامل مع الظل والضوء في المسرح،إذ قدم عروضاً بواسطة عرض الصورة الثابتة في الشاشة الخلفية للمسرح،ومن ستار أمامي ينفذ من خلاله الضوء، فمن خلال ذلك جرب تقديم فعل مسرحي معقد ليكون فيها المشاهد امام صورة جديدة للمسرح من خلال التكنلوجيا وعمل كذلك على تصميم ما يسمى بـ(انطلاقات الاضاءة) .

لقد تناول (سفوبودا) ((التصاميم المسرحية وطريقة عمل تصاميم المشهد المسرحي بكل التفاصيل حيث تم توسيع المساحة بوصفها فن ذي ابعاد ثلاثة))(2)...وكذلك تفرد في استخدامه للمرايا في أكثر من عرض مسرحي،وفي تحريك المنصة رفعاً وخفضاً عن طريق الميكانيك والتي تعكس الجمالية في العرض المسرحي.كما ركز على استعمال الضور كوسيلة مزدوجة اي وسيلة للضوء والتفاعل مع المناظر في آن واحد اذ استعمل السلايدات الملونة لغرض تأثيرها على السايكوراما لتقوم مقام المنظر المسرحي.لقد ابتكر (سفوبودا) الستارة الضوئية التي تحجب الرؤيا عوضاً عن ستارة القماش،فضلاً عن توظيف بعض المواد في صنع المنظر كالبلاستك والالمنيوم والمرايا وغيرها (3).

*جوزيف سفوبودا(1920-2002)وهو فنان متميز في فن تصميم المنظر ،درس فن العمارة وعمل مديراً للمسرح الوطني حتى عام 1950.عين مديراً لمعهد براغ للسينوغرافيا وعمل على تصميم اكثر من (700) عملاً مسرحياً في بلدان العالم.

1-د.سامي عبد الحميد،الاتجاهات المسرحية المعاصرة في المسرح التجريبي،مجلة الاقلام،بغداد،العدد 6،عام 1980، ص 257 .

2 - حول تصميم المشاهد في المسرح التشيكوسلفاكي في مجلة سينما ومسرح ،العدد 3 ،بغداد،مركز الابحاث والدراسات للمؤسسة العامة للسينما والمسرح ،عام 1977،ص 135.

3 - د.سامي عبد الحميد،الاتجاهات المسرحية المعاصرة،مصدر سابق،ص 11.

لقد صاغ سفوبودا هدفه الجمالي عبر الحركة وتأثيرها بالصورة حيث استخدم جميع الامكانيات الحداثوية للتقنية في المسرح فأساس عروضة كولاج وتجميع خيالي للألوان والاشكال.ولقد تفرد في استخدامات ميزات في المسرح العالمي،ميزته عن غيره من ابناء عصره من المصممين في المسرح.

أن المسرح الاسود عنده يعتمد بالدرجة الاساس على الضوء الذي يقوم بعكس الجزء المطلي بالابيض دون غيره من الالوان، ويستخدم اللون الاسود لامتصاص الاضاءة،ولهذا لجأ المسرح الاسود ((لاستخدام إلاضاءة فوق البنفسجية المصممة خصيصاً لهذا الغرض))(1) ،كذلك استخدم سفوبودا ما يسمى (بالغرف الضوئية المتحركة) التي تبدو بعيون المشاهدين بأنها متنقلة عاكسة ودافعة للمتغيرات الايقاعية والمواقف في الدراما وقداطلق عليهاسفوبودا (الغرف التشكيلية السايكولوجية)التي يمكن تحقيقها بتقنيات متعددة اذ يصبح المسرح بمستويات منظرية متعددة تفصُل عن بعضها البعض بواسطة تقنية الضوء وهكذا استعاض عن الديكورات بعناصر المناظر المسرحية.

<u>اريان منوشكين ومسرح الشمس</u>

تُعدّ مجموعة الشمس واحدة من أهم الفرق التجريبية وهي تعتمد على تحويل المساحة الخالية في وسط القاعة وتوزيع خمس منصات صغيرة تتصل فيما بينها بممرات وسلالم وعلى احدى جوانب القاعة،اصطفت مقاعد خشبية طويلة لمن يريد من المشاهدين الجلوس وشغل العرض المسرحي بذلك المساحة كلها فكانت الديكورات الخلفية في العرض تتغير تبعاً للمشهد في كل منصة،وكان للمشاهد حرية الحركة في مكان الجلوس،فهواما ان يشارك في العرض أويقف او يجلس على المقاعد فيكون بذلك جزءاً من العرض المسرحي، وقد تراجعت في مسرح الشمس النصوص المكتوبة امام النصوص المرئية من خلال شكل التصميم في المكان وفي استخدام

مفردات المنظر المسرحي فجاء نظام العمل في الفرقة معتمداً على القدرة الجماعية للممثلين في التعبير ففي هذا المسرح((تعمل هذه المجموعة بنظام الطاقم الجماعي وترفض فكرة النجم في المجموعة)) (2).

1 - حسين علي كاظم،الضوء واللون في المسرح العراقي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الفنون الجميلة-قسم المسرح ،عام 1989،ص 50 .
2 - دايفيد وليميز،مسرح الشمس،ت :امين حسين،وزارة الثقافة،مهرجان القاهرة الدولي التجريبي،عام 1999، ص 43 -44 .

وقد اعتمدت عروض الفرقة بشكل اساس على الجانب المرئي(الصوري) وماله من أهمية في المسرحما ينتج منه من تأثير في المشاهد الذي يلعب المنظر المسرحي وتصميمه فيها الدور الأساس في إحداث التأثيرات في شكل العرض من حيث(الألوان)وعملية توزيع (المناظر) ،وكذلك في طريقة اداء الممثلين، وهذا واضح في تقديمهم لجميع عروضهم المسرحية. حيث جاءت التصاميم في المنظر بوصفها تكوينات تعتمد منظومة من الحركات للممثلين ذات الايماءات التي اعتمدت على تأويل الممثل للحوادث الكبيرة فقد لا يكون هنالك نص مكتوب من المؤلف وجاء العمل لديهم في المنظر اشبه بورشة عمل متحركة تختلف دلالاتها وفقاً لزويا الرؤيا بالنسبة للشكل العام كصورة المشهد التي تكونها الاضاءة والمنظر والممثل حيث تم وضع((الجمهور ومنظوره على اسلوب طرح الاحداث المسرحية وفهمها فمعنى اي حدث يختلف من متفرج الى اخر بحسب منظور الرؤية والمسافة التي تفصل بين المتفرج والحدث)) (1).

ان تقديم مناظر المسرحية ذات الاشكال المتغيرة والمتحولة في اماكن مختلفة ذات اشارة ومعانٍ تتسم بجمالية الشكل وهذا ناتج عن التعاون الوثيق بين المصمم والمخرجو تضافر الجهود من أجل الوصول الى عرض ذي تجربة جديدة في المسرح أكثر حداثة من ذي قبل على ما كان عليه المسرح من شكل تقليدي في اداء الممثلين وفي شكل الديكورات وكذلك في المضمون الذي تم التعبير عنه وفقاً للرؤيا ذاتها.

1 - نهاد صليحه،التغيير والتفكيك والايديولوجية ودراسات اخرى (نحو مسرح شعبي-اريان منوشكين ومسرح الشمس) ،ت:نهاد صليحة واخرون،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،عام 2000، ص221 .

السريالية*:

من نتائج الحرب العالمية الاولى ان ظهرت ردود افعال كثيرة في جميع مجالات الحياة،ومنها ردود فعل على العقلانية والرأسمالية المتوحشة و الفلسفة الرقمية التي استلبت الانسان ذهنياً و

وجدانياً واستعبدته الياً وإنتاجياً مستخدمة العصبية الجنونية والأحلام واللاشعور والهذيان ودواخل العقل الباطن العميق.

وكان ((لنظرية العالم النفسي (فرويد) المتعلقة بالأحلام واللاشعور أكبر الاثر في السريالية))(1) فالتجأت الى السخرية من الافكار الجدية وفي استعمال الخيال والشخصيات المضحكة والمناظر المخفية بعد ان اقتلعت الانسان من واقعه المألوف لتدخله في قوالب غريبة كاريكاتورية مشينة لم تتعودها العين البشرية.

كما استخدمت المناظر البسيطة والاجواء الحالمه التي تتخطى الواقع الى ما وراء الواقع.وتصوير اللاشعور الفردي بقصد التنفيس عن المكبوتات الداخلية للشخصية وغرائزها التي تميزت الديكورات فيها بألوان كثيرة تعتمد على الايقاع والتكوين وذلك باستخدام الرسم الحديث بحرية مطلقة في تكوينات المناظر المسرحية جاعلين الديكور في حالة حركة مستمرة بالنسبة للمشاهد عن طريق تشكيل الخطوط والألوان بطريقة زخرفية تعبر عن التشكيلات الجمالية، وكانت هذه النزعة مرأة للقلق والتوتر الذي يسود المجتمع آنذاك،كما أن هذا المذهب بعيد كل البعد عن الصدق البصري،فقد كان اهتمام المصمم بالديكور اهتماماً منصباً على ما تحدثه المناظر في نفوس المتفرجين على اساس انهم متواجدون بذلك العالم الداخلي وكفيله بأنتاج تجارب فنية خلاقة ثرية و ثورية في الوقت نفسه،إذ إن هذه الرؤية الجديدة للانسان جعلت تصميم المنظر المسرحي يعتمد شكلاً بصرياً يفتقد المنطق والمألوف،أن الغرابة في الخطوط والالوان وتشكيلية المنظر((خلقت عالماً جديداً من المتعة وغيرت المنطق الوصفي للاشياء واصبحت الاحلام هي الرؤيا المتحركة لاظهار الواقع بل الى ما وراء الواقع)) (2).

*السريالية:هو الاهتمام بأسرار العقل الباطن والعمل على الكشف عنه وبأستخدام الاحلام والهذيان،كان منهجاً لأنتاج معرفة جديدة وحقائق جديدة وفن جديد،وقد عرفها (اندريه بريتون) في بيان عن السريالية بأنها حرب جديدة على القيود التي تحد نشاط الفنان اثناء التجربة الفنية.

1- نهاد صليحه،التيارات المسرحية المعاصرة،مركز الشارقة الفكري،دائرة الثقافة والاعلام،الشارقة،عام 2001،ص 52 .

2-لويز ملكية،الديكور المسرحي،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،عام 1966.

فالمذهب السريالي يبحث في دواخل النفس عن الشخصية والتعبير عنها.فهي غير محددة بحدود معينة في فكر،وغير واقعية وتفتقر للعقلانية ،وعليه فان المصمم يستطيع ان يجرب ويضع اي كتلة على خشبة المسرح دون قيد ،فهم يؤكدون أن ((الواقع قبيح تعريفاً وأن الجمال هو غير واقعي والانسان هو الذي ادخل الجمال في العالم)(1)والفن عندهم ليس((انتاج اثر (فني) بقدر ما هو تعبير عن موقف وعن ثورة ميتافيزيقية)) (2)،وبات فضاء العرض المسرحي عبارة

عن سيل من الاشكال المندفعة خلال زمن العرض وهذه الاشكال قد تكون ببعدين (مسطحة) او بثلاثة ابعاد (مجسمة) وتعتمد اكثر من مركز بصري (بؤر مشتته) اي صور عدة للعرض المقدم وبأشكال عديدة لمشاهَد مختلفة خلال زمن العرض.

إن عملية توظيف (الديكور المسرحي)في هذا المذهب بوصفه مفرده مسرحية مهيمنة في العرض المسرحي تخضع بالدرجة الأساس للرؤيا الاخراجية لكل من المخرج والمصمم،على أساس أن كل مافي العرض يمكن قراءته وفهمه انطلاقاً من وظيفتة مادياً وهندسياً بالاعتماد على توظيف (اللون،والظل، والضوء) في تكوينات المنظر((حيث جاء تصميم المنظر في هذا المذهب بالوان وخطوط كثيرة متعددة الاشكال والتكوينات اي مكونة ديكورات عن طريق تشكيل تلك الخطوط والالوان والتي تعبر عن رؤيا جمالية جديدة))(3)،كما ساعد التقدم في التقنيات المسرحية المصمم في المذهب السريالي على ان يصنع تصاميم جديدة لم تطرح في الماضي ساعدت على بلورة فكرة ما يسمى ((بالمسرح التعبيري التي تدخل التقنيات المسرحية بالتعبير عنه والتي تحدد أهميتهُ من خلال النمط الذي يرتبط به كل عنصر من عناصر العرض مع بعضها والذي ينتج عنه بناءً جمالياً ذا فكره)) (4).

---

1 - اندرية بروتون:بيانات السريالية، ت:صلاح بروورا،دمشق،وزارة الثقافة القومية ،عام 1978، ص 79.

2 - والاس فولي،عصر السريالية،ت:خالدة سعيد،بيروت،منشورات نزار القباني،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،عام 1967، ص 234 .

3 - نهاد صليحه،مصدر سابق، ص54.

4 - ترنس هوكر-البنيوية وعلم الاشارة، ت:عبيد الماشطة،بغداد،دار الشؤون الثقافية،عام 1986، ص 14- 15

أن أهمية ميزات هذا المذهب في المنظر المسرحي هي:

1 - استخدام المناظر البسيطة والاجواء الحلمية التي تتخطى الواقع الى ما وراء الواقع.
2 - تتميز المناظر بالوان تشكيلية كثيرة تعتمد الايقاع والتكوين وذلك بأستخدام الرسم الحديث.
3 - اهتمام المصمم بما تحدثه المناظر في نفوس المتفرجين من احساسات مترجمين بذلك العالم الداخلي للاشعور.
4 - تصوير اللاشعور الفردي قصد التنفيس عن المكبوتات الباطنية والغرائزية.

آلية اشتغال التقنيات الحديثة في المنظر المسرحي

ان استخدامات التقنيات الحديثة في المسرح بأشكالها المتعددة والمؤثرة في اظهار العرض المسرحي بصورة جديدة يتعدى حدود المألوف وقد أحدث انتقالة معرفية و جمالية كبيرة في مفهوم العرض الحديث،كما أن استخدام الكمبيوتر في المسرح من خلال الديكور والمؤثرات الصوتية والضوئية يفتح باباً واسعاً لاستخدامات متعددة في المسرح.وعلى سبيل المثال يمكن استخدام شاشات للعرض متصلة بكمبيوتر لتعطي مؤثرات مكملة للديكور كما يمكن استخدامه على هيئة مجموعة يتحكم فيها اكثر من جهاز حاسوب بحيث تكون مؤثرةًوقد يكون على شكل اجزاء من صورة او صور مختلفة ،وتتغير من شكل الى آخر لتعطي المؤثر المطلوب.

ان استخدام برامج الحاسوب مثل برنامج (graphics3) و برنامج (virtual reality) يمكن أن يكون شعوراً بالعمق وبمناظر مختلفة تتناسب مع العرض المسرحي المطلوب والتي تتميز بأمكانيات ديناميكية لا تتوافر في الديكور المبني بالاساليب التقليدية في المسرح ،وبذلك يمكن للديناميكية ان تسمح بتغيير عناصر العرض المسرحي مع الافادة من عرض بأشكال مختلفة اخرى لتكون جزءاً مكملاً للخلفية الديكورية للعرض المسرحي المقدم ضمن هذا الاطار،((فأن التكنلوجيا المتقدمة تدفع بتقنيات الخشبة في المسرح الى الاماملتصبح في منتهى الفعالية كما في الصوت والصورة على وجه الخصوص فأجتاحت شاشات العرض الخلفية بدورها في المسرح)) (1).

ان المؤثرات الفعلية او الحقيقية هي استثمار اقصى الطاقات غير النهائية لجهاز الحاسوب في ابتكار ادوات العمل الفني ورموزه واستنساخها صوتاً وصورة بحيث يتعدى تأثيره على المشاهدين حاجز الواقع الى عالم ما وراء الواقع احياناً ،وهذه المؤثرات تقدم لمستخدم الكمبيوتر ادواتها التي تجعله يغوص في تجربة ما بحيث تبدو كأنها واقع ملموس.

---

1 - نبيل الاظف،حدود المسرح،ملحق لجريدة النهار،بيروت،28 كانون الاول 2003،ص 10 .

اولاً:تقنيات الحاسوب وتوظيفها في تصميم عناصر العرض المسرحي

يعد الحاسوب الآن من أهم مظاهر التقدم العلمي والتقني الذي ساد العالم،بل اصبح لغة العصر التي تخدم مجالات الحياة المتنوعة في شبكات الانترنيت وفي الاتصالات والصناعات الكبيرة، فضلاً عن كونه الوسيلة الفاعلة التي جعلت من العالم قرية صغيرة في تبادل المعلومات والثقافات بين الشعوب في المسرح ،وقد أصبح استخدامه من الاهداف المهمة التي تحقق مستويات عالية في الانتاج ودعم التغيير وتحقيق الافكار وتساعد في صناعة عرض مسرحي متقدم بالاعتماد على طرق جديدة في تصميم عناصر العرض المسرحي فضلاً عن مساهمته المتميزة للارتقاء بمستوى الاداء التعبيري في العرض المسرحي.

فالمصمم في المسرح((أصبح يقوي عروضه بتجميعات تركيبية من أشياء جاهزة بأخضاع الفن لمنطق التوليف فتفتت وتقطعت عناصره واعيد توليفه))(1) وإن معطيات المصمم المسرحي التقني وفكرة التصوير في الديكور المسرحي بنيت على أساس((من الممكن ان يؤدي الضوء المتحرك دوراً في العمل الفني ومن المستطاع عمل اشياء وأشكال تتحرك في اتجاهات مختلفة دائرية او حلزونيةاو ترددية ويحدث اثناء دوراتها تنظيمات شاسعة من الاضواء والظلال،وتعتمد على قدرة الفنان في صياغة أشكال متحركة من الخامات المصنعة المختلفة مثل المعادن والزجاج والبلاستك او خامات اخرى يمكن ربطها بالمؤثرات الضوئية الملونة))(2).

أن تقنية((الرسوم المتحركة في المنظر المسرحي لم تعد تُحرك بواسطة كاميرا الرسوم المتحركة السنمائية التقليدية بل أصبح الآن يتم بواسطة الحاسوب وذلك لأنه يوفر الابعاد الثلاثية والخطوط والاختيارات الهائلة من الألوان))(3).ومن الفنانين الذين استخدموا هذه الطريقة الفنان(ديفيد ام) (David Em)الذي استخدم طريقة الابعاد الثلاثية بأستخدام الحاسوب كأداة تصميم لانتاج صور الخداع البصري ثلاثية الابعاد ومن المسرحيات التي استخدمت فيها التقنية التكنلوجية الحديثة فيها هي مسرحية (مس سايجون) (miss saigan) التيعرضت عام 1991 وكذلك مسرحية(كانديد) (candide) التي عرضت عامعام 1997 ومسرحية (الاجنحة) (thewings) للمؤلف كوبيت

1 - محسن محمد عطية،التحليل الجمالي للفن،دار الفكر العربي،القاهرة ،عام 2003،ص 33.
2 - عفيف بهنسي،من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن،دار الكتاب العربي،عام 1997،ص 149.
3 - مها انور الشمري،اثر استخدام تكنلوجيا الاتصال الحديثة كوسيلة هامة منوسائل الاتصال الجماهيري،القاهرة،اكاديمية الفنون،المعهد العالي للسينما ،عام 2001،ص 13.

التي عرضت عام 1996 والتي استخدم بها تكنلوجيا الدمج بين الصور المعروضة في نظارة وبين الممثلين الحقيقيين على خشبة المسرح وقد تم تغطية قاعدة العرض بقطعة من القماش ذات لون اسود ليقتصر مجال الرؤية على الممثلين الواقعين تحت مصابيح الاضاءة))(1)وان استخدام القدرات المتنوعة في الحاسوب لأغناء عناصر العرض المسرحي ماهي الا هدف الفنان المصمم الذي يتمكن من ربط تلك التكنلوجيا،وما يمكن توظيفه من خلالها في صناعة شكلاً جديداً للعرض المسرحي كونها وسيلة جديدة ساعدت المصمم في منح تصاميمه الديكورية حرية الاكتشاف والقدرة على التنفيذبعيداً عن الطرق التقليدية.ومن ميزات الحاسوب في العرض المسرحي:

1 - ادخال الحركة للجسم المرتكزة على المنهج الحسابي.
2 - الجمع بين التطورات التقنية والجمالية التي تساهم في صناعة المشهد المسرحي المقدم وبأعلى قدرات التعبير عن الفكرة.

ثانياً:تقنية الضوء

من المعلوم ان الضوء وتقنياته يشكل العمود الفقري للعرض المسرحي وبدونه لا يكون هنالك عرض فاعل،وأصبح الضوء اكثر أهمية بعد استخدام التقنية الحديثة لاسيما الأشعة الليزرية وتطبيقاتها ....وبلاشك ((فإن هذه التقنية الحديثة اخذت مأخذها باقتران الضوء بالعرض المسرحي حيث قلصت أبعاد الزمان والمكان للحدث المسرحي وعرضت لقطات المشاهد المجسمة والرسوم المجمدة بدرجة عالية في تأثيرها على المسرح اليوم)).(2)
فظهرت العديد من البرامج التي لها المقدرة على الايهام في انتاج بيئات مسرحية مختلفة في الواقع المسرحي ،اذ ((يضفي الحاسوب بقدرته على التعامل مع الضوء بعداً جديداً للحركة بأستخدام ما تم تغذيته من معلومات لتبدو طبيعية ومقنعة عند العرض)).(3)

واليوم أصبحت تقنية الاضاءة المسرحية العنصر الاساس في عملية تقديم الصورة المسرحية الجديدة المتخيلة من خلال قدرة الضوء في البقاء مدة زمنية اطول في الحفاظ على تلك الصورة،اذ أن هذه الصورة تحتاج الى ضوء وظل وهي وظيفة جديدة لمساعدة المشاهد على الإحساس بالبيئة في العرض المسرحي.

---

1 -ينظر جيروم لانبر،ص 211 على الموقع www.theatre.net/thr/vtheatre.htm
2 -عز الدين اسعد عبد الله،مجلة الفن السابع،القاهرة ،العدد 19،عام 1999،ص 45.
3 -ابراهيم الحسيني،ثقب في الدماغ،مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي،عام 2006.

لقد ساعد التطور في اجهزة الاضاءة المسرحية في النهوض بالمنظر المسرحي وتقريبة من الواقع اذ أصبح بالامكان السيطرة على كمية الضوء الساقط على خشبة المسرح وفي التحكم

بتشكيل رسم المناظر المسرحية من دون استخدام مواد كانت تستخدم اصلاً في رسم المنظر ومنها: (أصباغ اللون والاقمشة) وذلك ((من خلال زاوية سقوط الضوء فمثلاً:العرض الرومانتيكي كانت الاضاءة القوية على أطار المسرح والضعيفه في اعلى المسرح او العكس)) .(1)

ومن الفنانين الذين تميزوا في استخدام تقنية الضوء في المسرح : (هنري ارفنج) الذي استطاع رسم شكل المنظر على خشبة المسرح ليس بالالوان وإنما بطريقة الربط بين تلك الألوان مع (الظلال والضوء)والأجزاء الديكورية على خشبة المسرح ،و من الفنانين الذين اخذوا من ارفنج الفنان(ديفيد بلاسكو) الذي آمن بأن الضوء عامل محفز لمخيلة الممثل ومن ثم لأحساسات الجمهور، فأخذت التجارب المسرحية الجديدة والمعاصرة من تقنية الاضاءة أسباباً للربط بين عناصر العرض المسرحي مما سهل التعرف على تجارب(أبيا وكريج)بالمسرح في قواعد التضاد الايقاعي البصري والسمعي في فن التصميم للمناظر المسرحية،ذلك لأن عملية الابداع التي يتأثر بها المتلقي تأتي من وجود أمور متخيلة عن الكيفية التي سيظهر بها المشهد المسرحي وهو مضاء،فالضوء واللون يؤثران تأثيراً مباشراً في تشكيل العرض المسرحي البصري على المسرح لأن((الصالة المظلمة ترفع درجة الحافز لكل مشاهد على انفراد ويزيد العرض من شدة الاحساس ويمكن ان يكون العرض بأكمله تجربة مغلقة بالنسبة للمشاهد)). (2) ،أي أن استخدام كثافة ضوئية بطرق مختلفة تثير انتباه المشاهد ،ويؤثر الضوء كذلك في الممثل، لأنه((يرتبط دائماً بجوهرها الانفعالي حيث ان الجو المسرحي يؤثر في سيكولوجية الممثل)).(3)

ومع زيادة التجارب عند المخرجين والمصممين في المسرح ازداد استخدام التقنيات لكل الوسائل البصرية في المسرح وتنوعت استخدامات الضوء في المسرح الحديث.

---

1 - محمد عبد الرحمن الجبوري،محاضرات الدراسات العليا،كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد ،عام 2007.

2 - جلال جميل،مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي،القاهرة،الهيئة العامة المصرية للكتاب ،عام2002،ص 133.

3 - الكسي بوبوف،التكامل الفني بالعرض المسرحي،ت:عبد الباقي محمد ابراهيم،القاهرة،مؤسسة طباعة الالوان،عام1968،ص 102.

ثالثاً:تقنية الليزر

ان التقنية العالية في عالم الضوء والمؤثرات الضوئية التي شهدت توظيف الليزر بدرجة عالية لتصميم اشكال مختلفة في الفراغ المسرحي اذ ((أن حزمة الليزر المتوازية الكثيفة هي مؤثره بحد ذاتها وبذلك لاتبدو مثل حزمة الضوء الاعتيادية على خشبة المسرح)) (1)لأن الخطوط والاشكال الليزرية تتسم بطبيعة مرئية تختلف حقيقتها التشكيلية وتتغير تبعاً لتغير زوايا الرؤيا فتجعل العين تضطرب و تتذبذب قيترتب على ذلك(خداع بصري)عند المشاهد وهو الذي يتم استثماره من المصمم في البحث عن الأثر الذي يتركه المشهد المسرحي المتركب من هذه المؤثرات بين الصفائح الجدارية الجاهزة من الزجاج او المعدن او المواد المركبة الصناعية التي يمكن تحويلها الى عناصر معمارية ديكورية نافعة وجميلة،ويتجلى التأثير الخاص من خلال الضباب و الدخان وأن اي تغير في اتجاه الحزم الليزرية في المسرح يعطي صوراً في الشكل المقدم للسيطرة على ذلك حيث يتم ربط المؤثرات الليزرية بجهاز السيطرة الخاص بها التي يمكن ربطها مع المؤثرات الاخرى مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تستخدم بشكل متوازي معها حيث أن((خلق الصورة الجديدة السمعية البصرية نتيجة تطبيق المعلوماتية على قيادة الاشكال والالوان والايقاعات البصرية والصوتية)) (2)ومن الفنانين الذين برعوا في هذا المجال الفنان الامريكي(فرانك مالينا) والفنان الفرنسي(نيقولا شوفير).

وبناءً على ما تقدم فإن تقنية عمل المصمم في المسرح مع الليزريات هو فن متحرك يعتمد على التخطيط العلمي وان هذا ((الفن قد اتى بجديد من حيث اللون او الاشكال بختلاف الرؤيا وكذلك الاختلاف الواضح الذي يميزه بوصفه فن في اللون والخط والبعد الفراغي والارضية والخلفية الديكورية ومعظم المفاهيم الفنية التي قد عولجت بنظرة جديدة تعانقت مع العالم)) .(3)

---

1 - وسام مهدي كاظم،الضوء منظومة ديكورية في العرض المسرحي الحديث،ماجستير،كلية الفنون الجميلة،عام 2005.

2 - طارق الشريف،مقال بعنوان اتجاهات ما بعد الحداثة الفنية موقفنا منها،مجلة الحياة التشكيلية العدد 55،وزارة الثقافة،دمشق ،عام 1994،ص 12.

3 - سعدون احمد،الهولوكرام،عضو شبكة،عام 2007،ص 2.
www.helegramsbe.ca

رابعاً:تقنية الهولوجرام

الهولجرام هو المستقبل لانجاح العمل الفني اذ إنه يعطي بأشعته تجسيماً واستدارة للمنظر المسرحي من خلال انعكاسات صورته المسطحة على المرايا فتصل الصورة الى عين المشاهد في ابعادها الثلاثة في الفراغ المسرحي.ويعدّ .((من احدث الفنون المعاصرة وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً في التقدم التكنلوجي فهو اقتران بالعلم والفن وقد طوع القدرات العلمية في تحقيق المعاني والقيم)).(1)

ان هذه الطريقة تدعم العمل الدرامي والاستعراضي في المسرح وتمده بطاقة جديدة وأمكانية هائلة على الايهام في مستوى الصورة المسرحية بشكل عام وفي اي لحظة من لحظات العرض مما يؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر في عملية الابداع الفني،فكلما أفاد المصمم من عمليات انتاج المنظر والصورة الهولوجرامية وأدراك تفصيلاتها ومراحلها وخصائصها العملية والجمالية وطبيعة العلاقة الممكنة بينها وبين غيرها من مواد انتاج الصور المسرحية الاخرى زادت خبراته وقدراته على تصميم المناظروتركيبها وتغييرها في سهولة ويسر .

ان امكانات الهولوجرام في المسرح تجعل رجال المسرح يستخدمونه في عمل خلفيات في الديكور ذات تأثيرات ايجابية على من يراها لاسيما اذا اقتضت بعض المشاهد رؤية المجسمات بشكلها الطبيعي اذ يتم تسجيل الهولوجرام على فلم او على لوح من الزجاج الخاص (لوح الهولوجرام)،فإذا نظرنا الى صورة فوتوغرافية اعتيادية التقطت الى شخصية واقفة خلف كتلة سنرى صورة الكتلة فقط دون الشخصية حتى لو نظرنا الى الصورة من جميع الجهات لان الصورة نفسها ذات بعدين فقط ،اما اذا اخذت اللقطة نفسها للشخصية بطريقة تكون المعالجة فيها على وفق تقنيات الهولوجراميه سنجد الاختلاف واضحاً حيث سنرى اختلاف الشكل على وفق زاوية الرؤيا بمجرد النظر الى الصورة من زاوية معينة يساراً او يميناً وهذا يدل على ان الهولوجرام يشابه تماماً الصورة الحقيقية لأن الصورة الملتقطة تظهر ثلاثية خلف او أمام السطح الشفاف الذي تطبع الصورة علية أو العكس. وقد حققت هذه التصاميم نجاحاً من الناحية الجمالية في العرض المسرحي مما جعل من هذه التطورات السريعة اثراً كبيراً

1 - ايفان وفلاديمير ماركوف يافنشنكو،الهولوغرافيا،مجلة رسالة اليونسكو،العدد 38،القاهرة،عام 1981،ص 1.

في الاتجاهات المسرحية الحديثة والتطور الحاصل في فن تصميم الديكور بما يتلاءم مع التطورات الحاصلة هذه.فأصبحت هنا ((الحاجة ماسة للاختراعات الجديدة فضلاً عن ذلك فقد حان الوقت لأنتاج أعمال فنية ويستخدم فيه الفنانون الهولوجرام بصورة أكبر في المسرح))(1)ومن الفنانين الذين اشتهروا في هذا المجال(ديتريو نك)* (Dieter Yung)إذ كان ذلك واضحاً في العديد من اعماله التي كانت عباره عن عملية تصويرية(رسمت مسبقاً بأطار علمي تتجمع لتصبح اشكالاً من الصور المتداخلة الخادعة يبدو لها مصدر درامي فهي تحتفظ بتأثيراتها في المشاهد)) (2)وبذلك نجد أن هذه التكوينات قد ارتبطت في العلامات البصرية داخل الفضاء من خلال ادخال الافكار و التفسيرات في العرض المسرحي الذي يعطي الحرية للمتلقي في رؤية مسرحية جديدة في المسرح من خلال خلخلة المعايير المسرحية التقليدية.

خامساً:تقنية اللون

يعدّ اللون من العناصر المهمة في تشكيل العرض البصري على المسرحففيه((تظهر الالوان على هيئة ظاهرة قوية وجذابة تؤدي دوراً عاطفياً في تقبلنا للشكل)) (3)كما أن للون اهمية كبرى في تجسيد القيم الجمالية للعرض المسرحي،و يمكن للون ان يصبح عنصراً رمزياً قوياً من خلال ما ينطوي عليه من قدرات رمزية دلالية والتي يجب على المصمم مراعاتها لخلق البيئة المسرحية،لذا نجد المصممين اليوم يفكرون في قوة اللون شأنهم شأن الفنانين البصريين لأن الكلمة في المسرحية لا يعادلها في التصميم الا الاختيارالصحيح في كشف العلاقة بين اللون الذي أختاره المصمم والرمز الذي يسعى الى التعبير عنه ،لأن اللون لغة رمزية لا تمتلك محدودية ،فهناك بعض من المسارح العالمية تعتمد بشكل أساس على اللون مثل(المسرح الصيني) أو (المسرح الياباني) الذي يركز على الرمز في الموروث الذي ((يحكم به الاتفاقاتالدلالية لإنتاج علامات اخرى وأن جميع الالوان والشواهد

---

1 -نفس المصدر،ص 3.

*ديتربونك:فنان الماني ولد 1941،درس علم الاديان ثم درس في مدرسة الدولة للفنون فتميز في فن استخدام الهولوغرام.

2- نفس المصدر ،ص.2

3- فرج عبو،علم عناصر الفن،الجزء الاول،ايطاليا،دار الفن للنشر،ميلانو،عام 1982،ص203.

في هذا المسرح تقوم على أساس الاتفاق)) (1)حيثاستخدم اللون الاحمر رمزاً للأبطال واللون الابيض رمزاً للمثقفين والفضي للالهة ،كذلك فإن للون صفات وخصائص اخرى هي الشدة والحركة،اما درجة حرارة اللون التي يمكن ان ((نحس بها بما تتركه حواسنا)) (2)،ففي مسرحية(طائر البحر) التي أخرجها صلاح القصب عمل المصمم على خلق البيئة في العرض من خلال اعطاء رمز للبحر عندما سلط الاضاءة الزرقاء وبحركة تموجية بسيطة للتعبير عن دلالات البحر ولذلك ((يجب على سينوغرافي العرض ان يدرس الامكانات الرمزية الكامنة في اللون)) (3).اما (كوردن كريك) فقد عد اللون المحور الذي يتم من خلاله تجسيد روح العمل الفني والذي أكد على عنصري الضوء واللون في العرض المسرحي بما يخلقانه من اشكال في المنظر المسرحي فيمنح الفضاء والشكل تدرجاً واضحاً وبإمكان اللون أن يقدم سيطرة أكبر للعلامات، ففي البانتوميم يعتمد التضاد القوي بين الألوان ولاسيما مابين الشخصيات بوصفها كتلاً وما بين المنظر المسرحي بصورة طبيعية فضلاً عن تحقيقها الرؤية الممتعة بواسطة التغيرات اللونية للمحيط في المسرح،كما أن الاجزاء المكونة للشكل في الديكور تترابط وفق ما تتألف منه من طبيعة لونية من أجل تحقيق صور جذابة فضلاً عن اسهامها في تحقيق التوازن وتحقيق التأثير الدرامي.

---

1 - احمد بلنجيري،معجم مصطلحات المسرحية،المغرب،مطبعة سندي،ص 118.

2 - ضياء انور حبش،الدلالات البنيوي في تصميم المنظر المسرحي العراقي،اطروحة دكتوراه،كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد،عام 1997،ص 58.

3- Willard F.Bellman.scene design stage Lighting com Assena graphic .Approach .newyork .harper &ram publishers,1983.p .209.

المصادر:

1 - ابو الحسن عبد الحميد سلام،نظرية العامل في النقد المسرحي،مجلة رؤى،العدد 6عام 2000.

2 - فيليب اوسلاندر،من التمثيل الى العرض،مقالات حول الحداثة ،ترجمة سحر فراج،القاهرة ،وزارة الثقافة،مهرجان القاهرة الاول للمسرح التجريبي،عام 2002.

3 - د.اسعد عرابي،وجوه الحداثة في اللوحة العربية،منشورات دار الثقافة والاعلام،الشارقة،عام 1999.

4 - كولين كونسل،علامات الاداء المسرحي،مقدمة في مسرح القرن العشرين،ت:امين حسين،الرباط،القاهرة،المهرجان الدولي للتجريب،عام 1998.

5 - مارفن كارسون،فن الاداء،مقدمة نقدية،ت:منى سلام،القاهرة،المهرجان الدولي للتجريب،عام 1997.

6 - سامية احمد اسعد،الدلالات المسرحية،مجلة عالم الفكر،ج 1،الكويت ،عام 1980.
7 - عبد الله جواد،حياة وأعمال المخرج الالماني ايرفن بيسكاتور،مجلة المسرح والسينما،بغداد (مطبعة الجمهورية)،عام 1972.
8 - كمال عبد،مدرسة ارفن بيسكاتور المسرحية،القاهرة،مجلة المسرح،العدد 58 ،عام 1968.
9 - جريج جايكام،الفديو ولاسينما على خشبة المسرح،ت:محمود كامل،القاهرة،مطابع الهيئة المصرية،عام 2010.
10 - سعد اردش،النخرج في المسرح المعاصر،سلسلة عالم المعرفة(19)،الكويت،مطابع اليقظة ،عام 1989.
11 - عبد الفتاح رواسي القلمجي،سحر المسرح،دمشق،منشورات وزارة الثقافة السورية ،العدد 6،عام 2007.
12 - احمد العشري،مقدمة في نظرية المسرح السياسي،القاهرة،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،عام 1989.
13 - قيس الزيدي،مسرح التغيير(مقالات في منهج برخت)،مكتبة النهضة العربية،بيروت،دار ابن رشد،عام 1983.
14 - د.سامي عبد الحميد،الاتجاهات المسرحية المعاصرة في المسرح التجريبي،مجلة الاقلام،بغداد،العدد 6،عام 1980 .
15 - حسين علي كاظم،الضوء واللون في المسرح العراقي،رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،عام 1989.
16 - دايفيد وليمز،مسرح الشمس،ت:امين حسن،القاهرة،المهرجان الدولي للتجريب،عام 1999.
17 - اريان منوشكين،مجموعة الشمس،ت:سامي احمد،الكويت،عام 1998.
18 - نهاد صليحه،التغير و التفكيك والايديولوجية ودراسات اخرى(نحو مسرح شعبي اريان مونشكين ومسرح الشمس)،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،عام 2000).
19 - اندريه بروتون،بيانات السريالية،ت:صلاح برمدا،دمشق،منشورات وزارة الثقافة القومي ،عام 1978.
20 - والاس فولي،عصر السريالية،ت:خالد سعيد،بيروت،عام 1967.
21 - ترنس هوكد،البنوية وعلم الاشارة،ت:عبيد الماشطة،بغداد،دار الشؤون الثقافية،عام 1986.
22 - محسن محمد عطيه،التحليل الجمالي للفن،دار الفكر العربي،القاهرة،عام 2003.
23 - مها انور الشمري،اثر استخدام تكنلوجي الاتصال الحديثة في وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيري،القاهرة،المعهد العالي للسينما ،عام 2001.
24 - عز الدين ،سعد عبد الله،مجلة الفن السابع،القاهرة العدد 19،عام 1999.
25 - ابراهيم الحسيني،ثقب في الدماغ،مهرجان القاهرة التجريبي،عام 2006.
26 - جلال جميل،مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي،القاهرة،عام 2002.

27 - الكسي بوبوف،التكامل الفني في العرض المسرحي،ت:عبد الباقي ،القاهرة،مؤسسة طباعة الالوان،عام 1968.
28 - وسام مهدي كاظم،الضوء منظومة ديكورية في العرض المسرحي الحديث،رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد ،عام 2005.
29 - فرج عبو،علم عناصر الفن،الجزء الاول،دار الفن للنشر ،ميلانو،عام 1982.
30 - ضياء انو حبش،الدلالات البنيوية في تصميم المنظر المسرحي العراقي،اطروحة دكتوراه،كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد،عام 1997.